الهيئة العامة لقصور الثقافة
أقليم القناة وسيناء الثقافى
بيت ثقافة القنطرة شرق

إهداء إلى الزميل
الفاضل الشاعر
السيد
حاتم سيد [illegible]
[illegible]
٨/١٠/٢٠٠٠

على ضفاف الذكريات

عبد الحليم سالم

اهداء

الى الراحل أبى الذى علمنى الحب
والاجتهاد
إلى أمى إلى أخوتى الاعذاء
إلى كل من علمنى حرفاً ..
إلى زملائى واحبائى ..

بالرغم منا

بالرغم من كل الالام والسفر
بالرغم من قلبى الحزين المنكسر
بالرغم من نسمات صيف .. عاجزه
تقتادنى
بالرغم منا .. قد نعيش ، وقد نموت
فى دجى .. ليل بهيم بلا قمر
بالرغم من كل المتاعب والسنين
لكننى .. مأسور عينيك البريئة
مسجون قدك .. بالرغم من هذى القطيعة
مازلت أعشق .. نظرتك
مازلت اهوى .. بسمتك
تهب مثل العاشقين
لتعانق الحب القديم
مازلت اذكر مهجتى
مرأى ربيعك .. يعترى قلبى الحزين

فيفتح الطرقات .. كى يمضى بها
ينثر أريجه بينها
فيهيج شريانى وينشده الحنين

□□

بالرغم من يأسى أنا
وبرغم أدعية السماء
وبرغم أمواج المساء
وبرغم أنفاس الضياء
محبوبتى
هاجئت كى ... ابدأ معك
فلتنظرى
ولتذكرى
سنين عهد من وفاء
أيام فرح واشتهاء
بالرغم من دقات حمقى داخلى
بالرغم منى .. مهجتى
سيظل قلبى عاشقاً
بالرغم من كل البشر
وبرغم أطياف القمر
في ذا المساء
سأظل يا حبى .. محباً هائما
سأظل رمزاً للوفاء

لا تغضبي

لا تغضبي .. مني أنا
فأنا غريق .. في بحور من ضنا
وأنا محب .. هام شوقاً
في الدروب ، وما جنى
وأنا أسير .. في ثنايا نظرتك
وأتوه فيها .. حولنا
لا تغضبي

□□

قبل المسير وآهته
قبل الرحيل وفرقته
قبل اللقاء ولحظته
إن كنت مفتوناً بهذي المنطقة
فلسوف أرميها . بها
ولسوف أحيا .. من جديد

فى ظلالك مهجتى
ولسوف أبقى فى دروبك
أبتغيك نسمتى
لا تغضبى
هذا أنا .. أبغى اللقا
كم ينبض القلب المعذب راجياً
لو بسمة أو نظرة
يمحو بها كل الآلم
يزيل آهات السهر
يا قلب لا تنبض كفى
فأخاف ان تنبض سدى
وأخاف أن تحيا وحيداً عابثاً
فى دنيا لا تعرف مدى
لا تغضبى .. منى أنا

□□

لا تغضبى .. منى أنا
فأنا أكن .. مهجتى
كل الحنان بداخلى

وسأنتظر
أن يذهب الليل التعيس
مسافراً عنى أنا
أو يقبل الفجر الجميل لكى يسامر حبنا
ولسوف ابدأ من جديد
لسوف أنسى كل ما .....
فلتغضبى .. من كل شىء حولنا
ولتغضبى من كل أجناس البشر
من كل فتيات المدينة
من كل عشاق الطريق
من كل حب حولنا
إلا أنا

تحرري

فتحرري
وتحرري
وتحرري
أنا لن أحارب .. مفردى
ماذا أنا ... ؟!
إنسان يهوى كل شىء يعتريه
إنسان يهواك .. وحيداً تتركيه
لأن لن أواجه كل شخص فى الوجود بمفردى
لا .. لن أكون محطماً .. متهالك الجدران ألقى
مصرعى
لا .. لن أظل أسير عينيك البريئة
فلتتركى كل شىء حولك
ولتنظر .. فى تى السماء محملقة
ولتنظر .. تلك النجوم مسافرة
تبدو قريبة فى الحقيقة
إنها متباعدة

□□

قلت لك : لا تغضبى لن أنتظر
والآن يبدو .. أن قولى ما كفى
يا مهجتى .. يا فاتنة
ولتذكرى أن البداية واقفة
فوق أسوار المدينة
فلربما .. ترحل كما بدأت معى
ولربما تبقى .. وابقى
ولربما أجد الطريق
مزهراً ومذخرفاً
بكل ما يبغيه قلبى
ما عدت أقدر .. أنتظر
فالعمر يورق الأفنان
فى ربيعة مرة
يأتى الخريف يزيلها
تنداث فى كل البلاد وفى اللقاء وفى السحر
يا زهرتى

فلندو .. أفنان الهوى
قبل الرحيل وآهته
فلربما
تبدأ معى .. كل الخيالات الجميلة
ولربما
نبدأ سوياً رحلتى
فلقد مللت الإنتظار
ولربما نرحل سويا
فى القطار
ولربما ...
ولربما ...
ولربما

حلم يثور

ويشدني شوقي إليك .. كل يوم بالمساء
ويشدني شوقي إليك .. كل يوم بالصباح
ويشدني شوقي إليك حبيبتي
فأظل كالطير الجريح محلقاً
جوف المساء
ينظر وعين الشمس تبدو في الطريق
ينظر ولون الأرض أخضر يقترب
لكنه ما عاد يعرف مهجتي
أين الطريق
أين الضياء
ويشدني حين ابتعدت
ويشدني حين اقتربت

والثغر بالليل انجلى .. عن كل أحلامى القديمة
وتاهت الكلمات فوق حروف صمتى
وتصارعت كل الهواجس داخلى
لكننى كنت ومازلت كما
أبقى على قلبى لكى
وذكرتك ..
وصحبتك .. فى نزهة مثل الطيور
وعشقتك فى غربتى .. عشق الغيور
واقتربت حبيبتى .. أهمس لكى
لكننى كنت بحلم يعترينى
ولا يثور ..

هاميس

يا هاميس النيل المترامى الأطراف الوردية
فى بلد الوديان الحمراء السوداء
بأقدام العجذى .. فالحمقاء المرثية
يا هاميس النغم الصاخب
فى أوردتى المضنية بالترحال
مع الأسرار مع الإبحار
وهناك العمر المتبعثر
فى أشتات الوطن المسحور
بطائى .. فالشرم سينزف
أنشوده لحن الموتى
ألفا الباء الألف المرمية
وسنبقى ..
فى قاع الوشوشة الخرساء
المرسومة فوق شفاه العذراء الافريقية
تانا ...

تنفخنا النضرة أعواماً .. من حلك الظلمة
فوق جبال الحلم الأخضر
عند رحيل الملك المتبختر
فوق جواد الوهم الأعرج
تشجينا ...
ترنيمات الوهم المصحوب بالحان العودة
تدفعنا ..
قطعان الشاة فوق تلول الرغبة
نتعثر .. عند قدوم الحلم المبهر

□□

يا أمي .. لم يعد الوقت يسامحنا
فالنار ستنزف من أفواه الأرض دماء
والأفق سيزرف دمعات
عند طلول الدار
الناعق فوق الأبواب غراب
ونعانق خطوات الأعمى الجدباء
يا أمي .. قد حان الوقت

لكى نمضى .. كى نرحل .. كى نبنى
فوق خلايا الاشلاء المترامية الاطراف المردومة
نرسم .. عند جبال الزاجروس
كردستال
عند أناضول الزمن المطوى
كى نجمع حبات الماء المتهادية
بفيكتوريا
فالنبع فرات فالليطانى فالعاص
فدجلة
كى نمحو أشتات الحزن الساكن
جوف الأوصال
كى نمضى فى ضوء الفجر المقبل
فلننهض .. كى نرسم اشلاء الجسد المتبعثر
فى أرض الواحة المضنية

وعانق النهار شمس الأصيل

نجوم تتحاور
أطياف من عمق الكون
تتناجى .. تتسامر
اللون الفضى يتغلب ... على اللون الأسود
ويغامر
الفرسان تنازع الردف
والتبانه درب ساهر

□□

حفيف الأشجار يتردد فى الوادى البعيد
ورمال التل تتلألأ تحت أطياف النجوم
اليرابيع تتقافذ بين أحضان العشب المديد
ومياة الشاطىء .. لوحة لصفحة السماء
الرياح تعجز عن مجاراة السكون العنيد
وهنالك .. تتعانق الأرض مع أفق السماء

وتحكى النجوم .. لكل الرمال
أو ديسة الخلود

□□

صخر تى ما برحت مكانها القديم
وعليها محفور حرفان
لأسمين .. يقولا نشيد
يحويها .. قلب ينبض
أروح حباً .. أروع شعراً .. أروع كلماً
ويلا حدود
تغوص العين فى بحر العين
ويحدث إنسان إنساناً فى جوف العين
ونعود ..
نرتل كلمات العشق المسحورة
كلمات الشوق المنثورة
بين أحضان كتب الهوى
وفوقها .. كنا نناجى القمر
ونروى للسحاب السائر
أجمل ما يحويه السفر
ونطير بلا أجنحة
نطيل النظر

ونعود سوياً بالصمت
ولقاءا آخر ... ننتظر

□□

وجلست أداعب أهدابى
فوجدت أن المقلة .. ملئت دمعاً
شرع يسيل
أتذكر أطلال حب
وبقايا مهجة تحاورنى
يومها ..
عرفت أن الأيام .. تعاندنى
وتابعت الرحيل
وعانق النهار
بكل الآهات
شمس الأصيل

لا تعجبى

لا تعجبى معشوقتى
فالقلب ينبض باشتهاء
والعمر يمضى .. فى الطريق مهاجراً
يرنو إليك .. فى زمان الاشقياء
لا تعجبى معشوقتى
كم كنت أعبق من شذى أزهاركى
وفخاخ صيدك تختبئ
تحت القناع ملثمة
تغتالنى
نظرات عينيك .. البريئة
فغرقت فى أغواركى

حاولت أن أشفى
جروحى الغائرة
فوجدتنى .. أنقاد فى ..
نهر الجروح
لا تعجبى ..
فأنا ككل الأبرياء
أجن من عبث العيون
وأنا ككل الأبرياء
لما أحب .. لا أخون ..

فلربما يوما أكون

لا تلهب الأشواق يا محبوبتى
فالشوق يحرقنى
والبعد يضنينى الليالى
والآلام ... كم تؤرقنى
والدمع تهواه الرموش من الهوى
كم طيفك المحبوب فى الطرقات .. عا نقنى
لا تلهب الأشواق
فالدمعات تشكو للعيون الزابلة
والعين تشكو .. يا حبيب من الأرق
والقلب أسكره السكون
أمام بسمة مائلة
وكأن آذار أرتحل
وأنداست الطرقات بالآلاف من
ذاك الورق

هذا تموز بحره ... ولكم سرق
أجمل وريقات الربيع الباسمه
لكنها ستعود يوما باسمه
ستظل طول العمر .. يا عمرى
وقدراً تفترق

□□

لم تفترق .. ؟
لم تنتهى .. وتعود يوماً من جديد ؟
إنها تبدو تماماً مثلنا
يوماً نحب فى طريق دائرى
يوما نصير كأننا ..
ماذرنايوماً درينا
إنها مثلى إنا
كم ينبض القلب المعذب لحظة
فيفيض شوقا .. ليتك كنت هنا
ويهيج تارة .. للدموع وللعذاب وللمنى
وأقول مهلا أضلعى
وأقول هل قلبى جنى .. ؟!

أم أنه لا يعترف .. بالحب يسرى فى الدما
أم أنه .. لا لن يصدق .. ذا العذاب
وذا الخضوع وذا الضنا
أم أنه ما عاد يذكر
كم نسيماً فى الحدائق و الشوارع لفنا
أم أنه ما عا د يعرف مهجتى
كم صديقاً .. كان يوماً حولنا

□□

ولتذكرى كل الكلام حبيبتى
فلعله .. يثير أوتار الحنان بداخلك
ولعله .. يعزف معك
كل ألحانى القديمة
خلف أسوار المدرج
كانت الكلمات تنطق فى العيون
كم عانقت أحلامنا .. ذاك الخيال
مثلى أنا يا مهجتى .. يأتى الجمال
يسير يلهو فى السكون
وسأنتظر
فلربما يوما أكون !

آه

حرفان يا وطنى
أعياهما .. هذا السكون
حرفان يا وطنى
أغراهما .. لحن الحنين
حرفان يا وطنى
قادهما .. أمل السنين
حرفان يا وطنى
أنطقهما .. جرح سكين
لكن ووطنى
لم يشفع الحرفان
حتى .. للأنين
آه يا وطنى
من أناس .. لا تلين !

ترى ما يكون ؟!

ترى ما يكون
هو النهار تحدرت نسماته الفيحاء تجتاح السكون
ترى ما يكون
هو المساء .. تصارعت أمواجة السوداء من
أجل الرحيل
هى الحياة تمد ازيال الضياء إلى المساء
يخضر وجة الارض فى الضحراء
والرمل يهرب من أمام السيل
فيفرء من قدر .. إلى قاع الجنون
الماء يقدم فوق أمواج القناة
تعلوه أصوات القطار

والسكة العمياء .. تلهث تحت وطء الانتظار
ومراكب الاقطار تشدو للرحيل كانما ..
حل الفرار
رحل القطار
من فى القطار
ما فى القطار
فى الأفق يدنو يقترب
بالقرب قنطره القطار إلى رفح
والتينه الخضراء عند الكاب والفردان والفيروز
منذ ادغال الزمن
هذى إليك .. فالنخيل شعارنا
والأرض منذ الخلق .. كانت أرضنا

وتحركت عجلاته الخضراء عبر ترتيل القدر
هذا هو وقد امتلأ
بكل أصناف الفواكة والخضر

□□

ومن الجنوب
بعد انعدام اليأس من طول السفر
وعلى شطوط الماء
تنتظر اللواتس والزنابق والبنفسج
بعد انكسار الرعد
فوق أمواج الحياة
أفتح زراعيك الطويلة
فالطريق القادم المترا ءى
حاملا طوق النجاة

امدد يديك الى الحياة
والى سماء العشق
فوق دهليز الزمن
لتمد لحن الدندنات بذا الوتر
لن يغتفر .. ذنب بلا ادنى اقتراف

□□

ومش القطار
يكسر القضبان .. خلف ازمان المرار
ما عاد فى الافق المدلى
وقت تقبيل الثرى
سوى الانتصار

أحن إليك

أحن إليك .. حين يراودنى الحنين
أحن إليك .. حين تمرق صورتك
تذكرنى .. بجفا السنين
أحن إليك .. حينما تذكر معى
سنابل القمح وأطراف النخيل وأعواد الارز
والبرسيم أحن اليك عندما أمرر بدرب طريق بيتكم
العتيق
تبعثرنى المشاعر
على متاهات الطريق
وحين رأيتك يومها
أرديتنى صبا غريق
فمرارة اللقيا .. أضاعت كل أحلام السنين

كل ذكرى عشتها
كل لحظة
ليتنا ما اجتمعنا
ليتنى .. ظللت فى حلمى
أسطر لحظة .. لم تأت بعد
فربما .. من حلمى المحبوس اوردتى
أفيق
وربما .. أقطف عبيرك مرة
أنسى براءة طفلة
تذوق القلب بها .. نبض الحنان
قبل أن يدرك
كينونة الحب
أو معنى الحنان

لا لن أكون

لا لن أكون محاربا .. ينسى السلاح
لا لن تسيل دماؤنا .. تروى البطاح
فالذكريات تعود تعصف بالجراح
القاف أنت فى انكسار
والدال يسبقها القطار
والسين تبكى فى مرار
فمتى .. يكون لنا قرار ؟!

□□

السين هبت .. والغصون تلوح
واللام عطر .. فى بالسماء يفوح
والميم قلب . فى سفينه نوح
يهوى البقاء
يسابق الريح الجموح

لا لن أكون مسالما .. ينسى الديار
لا لن أكون مخرباً .. يخشى النهار
فالليل ينظر فى انبهار
والفجر يسكره العرار
ما أجملك .. يا أيها الملك الذى
بدأ الحوار

□□

الفجر آت فى الطريق وإن يكن
ذا الليل .. يرقص للرياح
يبنى القبور وينتشى ..طعم السفاح
يبنى قصورا .. فوق اشلاء الطلاح
وتدحرجت عجلاته الحمراء تخترق السكون
فالدال تنزف فى جنون

والميم تصرعه الظنون
والموت يصرخ .. فى غيابات السجون
الأرض أعيتها الشجون
الأرض تصرخ والعيون
لا لن نهوت
فمن بعيد .. يقبل الماء الحنون
فمن بعيد ... يقل الماء الحنون

ماتت حمامات السلام

يا حمامات السلام
لم يعد .. يجدى السلام
يا حمامات السلام
كسر الجناح
والهم ينخر فى عظام التين
والزيتون
والريش أغرقة المطر
والقول أصحى كالصياح
يا حمامات السلام
لم يعد يجدى البكاء
عند اطلال الخليل
عند يافا البرتقال

لم يعد يجدى النداء
فوق قبة بيت لحم
ذكرى عذراء البتول
القدس أعياها السكون
لم تعد تقوى انتظار
فيا .. حمامات السلام
لم يعد .. يجدى انتظار
فى خرابات المدائن والقرى
لم يعد يصمد سوى
صوت البنادق
خلف اوراق الحوار
فيا .. حما .. مات السلام
... السلام

قرحان الوقت

يا بارقة الأمل الساطع فى أحلامى
يا باسمة الوجة المشرق جوف كيانى
فى أرض الواقع .. خلف ثنايا الصمتَ
المبهم بالترحال .. فى ضوء الشمس العابر
عشر سنين .. من آهات السفر
المضنى يا فينوس
والألق المتهالك .. عند الفنجان ..
المسكوبَ .. بأحضان الأوراق المنثورة
عند جدار المكتب .. والقلم العابر
فى كلمات
الأمل المفعم عند المغرب

يقتاد سفين الصمت
الراكن فى أحضان الماء المتهادى
هذى الكلمات
قد ضاع الوقت ثلاث سنين
فى أحلام اليقظة .. منذ خلقنا
وفقدت ألحان العودة
فى أرض الاحذان المقدورة
فى زمن الماضى الملعون
ذات مساء
ذات صباح
ووجدت الكون العابر
فى طيات الترحال المحمومة
يهدينى احزاناً

مالى فيها .. بل مقدورة
وعبرت سفين الزمن المتناحر
فى أمواج سكون الليل العاشق

□□

أنت
يا أنت .. من أنت ؟!
شريانى ،،، ينازع أهوائى
أحلامى
والعقل يحارب لحن الحب القادم .
من أعماق العشق
والقلب يصارع أفكار العقل
الجامد كالتمثال
والوقت يصارع دقات الأجراس
من خلف الجدران

والأمل الباسم .. فى أحلام الصمت الراهن
رب يزول
فلننهض .. فى بستان الحب
فى بستان العشق
فى بستان الترنيمات العشقية
كى نحيا مثل الطير العابث
فى أوراق الشجر المثمر
والأغصان
كى امحو .. ما يبقى من آهاتى
من أحذانى
فوق جدار الحب القادم
بين يديك
فالوقت يدق الأجراس بشدة
قد حان الوقت .. قد حان الوقت

ألحان الرحيل

وهاجرنا وماجرنا
وهاجرنا وما نلنا
وهاجرنا .. فهاجرنا
تركت العيش و الأرضا
حملت بقايا ترحالى
وفى سفرى وفى حالى
عرفت المر يا وطنى
عرفت الآه والشجنا
وهاجرنا وماجرنا
فرغم الجرح أدمانى
وأنسانى
بقايا الحلم يعثرنى
وشتتنى .. وحيرنى

على شطآن أوهامى
وسرت برحلتى العجزى
بلا روح .. بلا أمل
فكل الماضى يا وطنى
يحاصرنى بقضبان
يذكرنى .. بذاك اليوم يا وطنى
فيجذبنى .. والقانى
اصاحب غنوتى الحيرى
على أوهام نسيان

□□

وأرجع فيك يا وطنى
كما كنت .. كما كانوا
أناجى فيك أحلامى
وأيام الصبا تشدو
على أوتار طوفان

واذكر فيك يا وطنى
روايات
يحير القلب والعقل
إذا ما جاءت الأطياف
من أعماق أعماقى
وهاجرنا وما نلنا
وكانت رحلة وطنى
كهاجرة بريح صرصر عاتى

تحاصرنى
أجافيها
فتقذفنى إلى حيث منافيها ومنفاى
وألقانى
أناجى الباقى من أثار أخشابى
فتدفعنى وأدفعها

على سيارة عجزى
وتحمل ريح أوطانى

□□

وأذكرك ..
حبيبة قلبى المحزون فى السفر
ويا سكنى ويا قمرى
وفوق طلول وادينا
تهادينا .. صخور الأرض والمينا
وهاصحبى كتمثال عراه الريح أعواما
بقاياه ..
مع الامطار فا نداست
ثنايا الشامة العظمى
وما صارت حكاياه
وهاجرنا .. فهاجرنا

□□

وهبت كل أحزانى
تفجر نبعى المكنون
من أعماق أوصالى

وتجرف آخر الدمعات
من عيني .. من قلبي
فيرسم دمعي المجروف بالقطرات
اشكالا .. هي طيفكَ هي وطني
أمد لساني كي ألعق
شفاتي العطشى بالأحزان
والأوهام والماضي مع الحاضر
فيلقاني بطعم المر في حلقي
فألفظة
يعود يلاقي أيامي
وما أقساك يا رحلة
وما أنساك يا وطني
وما أنسى نسيم الروض في ساحاتك النشوى
وما أنسى
وحيث الريح قادتنا
إلى واد

ويا للذل يا أرضى
أهاجرت لألقاكى
وألقى الذل والهوانا
وفى ارض .. عراها الناس فانهارت
تخامرنى
وتذكر لى .. حكايا الغربه المرة
كما الهندى فى سام
عراه الموت من جام
كما الطوفان
وجاء البيض فى ألق
بذاك المدفع الدامى
وقادوهم كما الجرزان
وضاعت فيك يا كون
بنو الإنسان
ورغم الهم والأحزان والأطياف
من يافا إلى سينا إلى مينا

بدأنا العيشة الأخرى
وجار البحث يا وطنى
على أحلامى الصرعى .. وها ترعى
جموع الناس فى سرب .. يزيل الأخضر الناضر
فلا يبقى .. سوى جرداء
تغربنا .. وما جبنا بحور الكون يا وطنى
تغربنا .. وفى المدنة شعار الحق يا وطنى
وقاد العام أعواما
تكاتفنا .. وفى ورق تعارفنا
وفوق الجبهه العليا
رسمت القلب يا وطنى
من الأحزان واللوعة
وكان الحال يا وطنى
كما الألاف من أطياف وادينا
وقطرة ماء .. هل تروى

□□

وجاءت بشرة عظمى
تزلزل كل أركانى
وتجتر بقايا دمعى المحزون فى الطرقات
والحان
ودبت نشوتى السكنى
تذكرنى
ودانت عودتى العظمى
فما أجمل سما أرضى
وما أبهى رؤى فيروزى الفتان
والحان
وألقانى .. كما كنت
وقد عادت
زمان من بقايايا
وفوق شفاه إنسان
كتبت الحب عنوانى
فمرحى العود .. يا وطنى
ومرحى .. لقاك من سفر

وفى عينيكى

وفى عينيكى أشعار .. تحيرنى
وفى عينيكى أسفار .. تشاغلنى
وفى عينيكى أسرار .. تطاردنى
أحاورها .. فتذجرنى
أداعبها .. تجافينى
وفى عينيكى مازال الشراع
وفى عينيكى شطآن .. ويغيرنى الضياع
وفى عينيكى أنا عشت وقابلت
وصاحبت وأحببت

وفى عينيكى ذا دربى يتوهنى
فاقتاد الهوى طيفا
يوصلنى .. إلى ما قلبى يهواه
يسيرنى .. وألقانى أسير يدرب عينيكى
ففى عينيكى أطياف
كزهر ناضر أخضر
وقطر كالندى ينساب فى الأعماق
وعند سياجها اليانع .. تعيش شجيرة الأشواق
ففى عينيكى يا حبى
أقاصيص الهوى تغرق

مضت السنون

مضت السنون وترحلين حبيبتى
مضت السنون كطيف ضوء عابر.
فى عامنا التسعين
كنت مهاجرا
كنت صغيرا متلما
تبدو الطيور النازفة
ما كنت أعرف أننى سأسير من أجل اللقاء.
ماكنت أعرف أننى سأعبر الأيام
وسأترك الساعات صرعى .. خلف أقدامى
الجريحة
فلتغفرى
فلقد حكيت بأننى

سأفارق الشعر الجنون
ولقد حكيت بأنها .. ستكون آخر أسطرى
أعييت من عبث الجفون
يا نبض يسرى فى كيان قصائدى
يا قبلة هتفت بها أشواقى
وتحركت دقات قلبى من سكون
تهتف بأسمك مهجتى
تهتف به حتى الجنون

□□

كل القصائد قد كتبت بموطنى
من أجل عينيك .. البريئة
وأخاف من وقت الفراق
ماكنت أعبث .. فى مشاعرك الدفينه
ماكنت أعرف لون حقد
أو نفاق

على ضفاف الذكريات

وعلى ضفافك
تنجلى .. كل الهموم مسافرة
وتحن روحى ..للزمان وللمكان
وعلى ضفافك
حين يلفحنى الحنين إلى رؤاكى
حين .. ينشدنى البقاء
إلى سماكى
حينها .. لا استطيع
وياله .. هذا اللقاء
أشجار بيتكم القديم
تذكرنى
فعلى ضفافك
أنحنى

أبحث عن الزمن الجميل
وعن حنين الذكريات
وحقيبتى حيرى بأصناف الكتب
صور البنات
وخلفى .. تنطلق الطرق
مسافرات .. ومسافرات
وتحت أقدامى .. تعيش
تعزل أهازيج السفر
فى كل خطوة

□□

وأمام ساقية البلد
وعلى نغم دورانها
مع كل دفقة
من مياة شقوقها
تذكر معى
كل العصافير التى .. كانت هناك

تذكر معى
كل الفراشات التى .. ترسل لنا
لحن الغرام
وبين بيوتكم القديمة
أعود أرسم .. أمنيات
يستحيل رجوعها
وأعود طفلا
فى العشرين أو اكثر
يا بلدتى
فلربما .. أعود يوما
طفلك المحبوب ذاك ... كان هناك

ولربما .. أبقى كما ...
لكننى
لا ادرى كيف
قطفلك .. أضحى هياكل
من عظام يائسات
لم يعد الا .،. ملازا للسكات
لم يعد إلا .. ملازا للسكات

ترنيمة حب .. لا تبلى

فى حانات العشق الصاخب
أرسم .. لحن الحب
فى أمواج الليل العابر
أهفو .. لسماع القلب
فى أوردتى العطشى الجدباء
أنشد .. ترنيمات النغم الطائر
فى أجنحة العذراء الغانية
وأقلب .. كأس الحب المترع بالأوهام
مع الأحلام .. مع الأهواء
لأرى .. فى صمت الكأس القاتل
لون شعاع .. يدنو خلف الغيم المتراكم
فى الأفق المتباعد .. جوف سماء
أتلف حولى
فالحانة .. عفوا الحجرة
تكتظ بكتب النثر المصحوبة
بالقصص المتهالكة المرمية

والاوراق المتبعثرة
فى أركان الصمت
فأداعب أوراق كتاب .. فوق المكتب
التفت للغيم السائر فى صمت
أرمى أوراقى
أخرج من وسط الحجرة
أمسك قلما
أخذ ورقة من أحضان الكراس
أنهض فوق السلم
أكتب
عن أسرار السحب العابر
عند ستار الحجرة

كم خلت أن الزمن المصحوب
بأيام الحب المشبوب .. فى أحلامى

لن يرجع .. لن يطرق أبواب القلب المتهافت
لسماع الكلمات المتهامسة العاشقة
لن يدنو من أستار الحجرة
فالواقع
أن القلب المشبوب
قد نسى .. ألحان العودة
قد نسى طموح الأيام السكرى

عند جدار البيت الأثم
ينقلب
يتحرق
يتمذق
وأنا المتصارع يا قلبى وستخسر
فالأبواب الموصدة
مكتوب على أعتابها
ما يجدى الحب الأحمق
فى ساعات الصمت الصاخب

قد عشت خلف الجدران فى نفسى
فالقيم المتأصلة بأعماقى
تمنعنى أن أتحدث
أن أتهامس
أن نقف .. فى قلب الشارع كالعشاق
ماذا يقول الصحبة ...؟
ماذا يقول الأخ ...؟
يا للقيم العصماء ..!
لن أتحدث فى قلب الشارع .. كالحمقاء
يا سيدتى
إن كنت أيقنت .. أن العشق المتدلى
من خلف نخاعى .. يدفعنى

فلقد أخطأتى
يا سيدتى يا صاحبة العينين الخضراوين
يا أجمل لحن صامت .. فى أرض الواقع المجرودة

□□

أذكر أن العاشق
فى وقت الليل المغموس بأوتار الهم المتدفق
يدفن حزنه .. بين بقايا الأمل المتقارب
فى ترحال الغيم
يسمع شاكر .. يتسلى بفؤاد الحيران
وأعود .. خلف المكتب
عند ستار الحجرة
فى أرض الواقع
أحيا .. أبنى
من صمتى الوافد .. هذا القول
وأظل كاللحن المنشود
فوق شفاه العشاق
ترنيمة حب .. لا تبلى

رقم الأيداع ١٠٢٥٧-٢٠٠٠
الترقيم الدولى :I. S. B . N

نبراس للنشر والخدمات الإعلامية
ت : ٠٦٤/٣٣٤٣٧٤